# ❁ لجنة جمع القرآن الكريم في العهد البكري
# (الدواعي، والأهداف، والخطة التنفيذية)

د. حسن سالم عوض هبشان
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الشارقة

**ملخص البحث:**

يهدف هذا البحث إلى إبراز دواعي وإجراءات جمع القرآن الكريم في العهد البكري والذي تمثلت فيه مصلحة للمسلمين ناسبت تصرفات الشارع الحكيم في حفظ أصل من أصول الدين، وأهم مصدر من مصادر الشريعة الإسلامية وهو القرآن الكريممن الضياع، وقد نال شرف ذلك الجمع والتوثيق لجنة من الصحابة الكرام تحت إشراف أبي بكر الصديق ﷺ.

**المقدمة:**

إنَّ الْحَمْدَ للهَّ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهَّ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُّ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُّ وَحْده لا شَريكَ له، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أرسله بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ،وَكَفَىٰ بِاللهَّ شَهِيدًا .

أما بعد:

فقدتلقى الصحابة رضي الله عنهم القرآن الكريم من رسول الله ﷺحرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهْم، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن النبيﷺ [(1)].

و بعد اكتمال الدين، ونزول كامل القرآن الكريم ،انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وظل القرآن مكتوباً في صحائف متفرقة،إلى أن وقعت موقعة اليمامة التي استُشْهِد فيها سبعون من حفظة القرآن الكريم، فخيف على القرآن أن يذهب بذهاب حفاظه، فوفق الله الخليفة الأول للمؤمنين بعد أن شرح صدره لفكرة جمع القرآن الكريم، بتشكيل لجنة من كتّاب التنزيل للقيام بجمع القرآن وتوثيق نصه.

ومن باب المشاركة والإسهامفي تجلية أحداث هذا الموضوع، جاء هذا البحث ليوضح تسلسل الأحداث حول عمل هذه اللجنة المباركة – والتي لها الشرف العظيم في جمع القرآن الكريم– ويفصح عن هيكلها الإداري وخطتها

التنفيذيةوالمهام التي قام بها كل واحد من أعضاءها لتتضح الفكرة برمتها للقارئ الكريم، ومن الله العون والتوفيق.

## أسباب اختيار الموضوع:

1 -الرغبة في خدمة القرآن العظيم، وذلك من خلال المشاركة في إفراد بحث عن العمل الدقيق لهذه اللجنة في جمع وتوثيق نصّ القرآن الكريم كاملاً في مصحف واحد بدلاً من تفرقه في صحائف متعددة.

2 -توضيح المزايا التي اختصت بها هذه اللجنة وسبب اختيار أعضاءها.

3 -الاستفادة الحقيقية من منهج وتنفيذ الخطة العملية لجمع القرآن الكريم.

## منهج البحث:

-اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي في هذه الدراسة.

-التزمت ضوابط البحث المنهجي: عزوًا وتخريجًا وضبطـًاوتحريرًا.

## خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين يتبعهما عدة مطالب، وخاتمة، على النحو الآتي:

**المبحث الأول**: الجمع البكري : الدواعي و الإجراءات

**المطلب الأول**: أشهر نصوص الروايات التي ورد فيها الجمع البكري.

**المطلب الثاني**: الدواعي لجمع القرآن في العهد البكري. ( الفكرة – اتخاذ القرار- الاختيار )

**المبحث الثاني** : اللجنة التي شكلها أبوبكر لجمع المصحف (الهيكل الإداري والخطة التنفيذية)

**المطلب الأول**: الهيكل الإداري للجنةومزاياهم.

**المطلب الثاني**: الخطة العملية التنفيذية في الجمع البكري.

**الخاتمة**: وفيها أبرزالنتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: الجمع البكري : الدواعي و الإجراءات

### المطلب الأول: أشهر نصوص الروايات التي ورد فيها الجمع البكري :

سنأخذ أشهر الروايات التي وردت في ذكر الجمع البكري لنجعلها منطلقاً لقراءاتنا المستوعبة لهذا الموضوع، فقد روى الإمام البخاري عن ابن شهاب الزُّهْرِيُّ،عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، قَالَ:((«أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُوبَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عِنْدَهُ»، قَالَ أَبُوبَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: **إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بالقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ**، قُلْتُ لِعُمَرَ: «كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، «فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ رَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ»،قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُوبَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَنَتَّهِمُكَ، وَقَدْ

كُنْت تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، « **فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَاكَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَ نَبِيهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ**»،قُلْتُ:«كَيْف تَفْعَلُون شَيْئًا لمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟»،قَالَ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، **"فَلَمْ يَزَلْ أَبُوبَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَه صُدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ** [2] **وَاللِّخَافِ**[3]، **وَصُدُورِالرِّجَالِ،** حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، (**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ**)[التوبة: ١٢٨] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)) [4].

وإلى جانب رواية البخاري لهذا الحديث - على اختلاف المواضع التي وردت في صحيحه[5]-، فقد رواه أيضاً الإمام أحمد والترمذي والنسائي والبيهقي عن الزهري[6].

## المطلب الثاني: الدواعي لجمع القرآن في العهد البكري:

### ( الفكرة- اتخاذ القرار-الاختيار).

### المقصد الأول: فكرة جمع القرآن ودوافعه:

بعد موت النبيﷺ وقيام أبي بكر بعده بأمر المسلمين، منع قوم الزكاة،وارتد قومعن الإسلام، فتصدى لهم أبوبكروهبّ لقتالهم، وكان حفَّاظ القرآن –وهم القُرَّاء– في أوائل صفوف المسلمين للدفاع عن دين الله وكتابه، وكانت حروب الردة شديدة، حيث قُتل في يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة عدد كثير من القرَّاء مما أثار خوف الصحابة رضوان الله عليهم من ذهاب شيء من القرآن بذهاب حفاظه؛ لأجل ذلك اقترح عمر بن الخطاب لأبي بكر الصديق – رضي الله عنهما–بجمع القرآن الكريم عندما شعر بالخطر الذي يتعرض له القرآن أن يفقد منه شيء، وخاف أن يشتد القتل بالقرَّاء في المواطن فيذهب كثير من القرآن.

فبيّن عمر رضي الله عنه الدافع لفكرته وعلل سبب ذلك بقوله: (( **وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ** ))، أي فيضيع كثير من القرآن .

وقال حين لم يقتنع أبو بكر بالفكرة:(( **هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ**)) أي: فيه مصلحة للمسلمين بجمع وحفظ القرآن الكريم من الضياع.

فالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو صاحب فكرة ومشورة جمع القرآن الكريم في العهد البكري، وهو المبادر الأول لاقتراح هذا المشروع العظيم.

## المقصد الثاني: اتخاذ القرار وتنفيذه:

في بداية الأمر تردد أبو بكر الصديق في اقتراح وبادرة عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – حول فكرة جمع القرآن الكريم؛لأنه كان وقّافا عند حدود ماكان عليه الرسولﷺ، فاستمر عمر يراجعه حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْره لجمع القرآن؛ لأنه لم يرد نص خاص باعتباره أو بإلغائه،فاقتنع بصواب الفكرة؛ وهنا تمثلت أمامهم مصلحة تناسب تصرفات الشارع الحكيم في حفظ أصل من أصول الدين، وأهم مصدر من مصادر الشريعة الإسلامية – وهو القرآن الكريم – من الضياع.

ثم عرض الفكرة على زيد بن ثابت ﷺ، ورغب إليه أن يقوم بتنفيذها فتردد زيد أولا لأمر ولكن أبابكر مازال به يعالج شكوكه ويبين له وجه المصلحة حتى اطمأنو اقتنع بصواب ماندب إليه فأمره بجمع القرآن [7]، ومن هنا كان قرار أبا بكر فيما نراه هو أخطر قرار اتخذه في حياته، وأعظم الخطوات التي تمت في تاريخ هذه الأمة؛ لأنه حل أساس مشكلة أصولية ترتب على حلها سلامة النص القرآني من التحريف[8].

وكان هذا مصداقاً لحقيقة الحفظ الإلهي للذكر الذي نزله وتكفل بحفظهوصدى حقيقي لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحجر: 9].

## المقصد الثالث: اختيار زيد بن ثابت لجمع القرآن الكريم:

### (الصفات والمؤهلات)

اتسم زيد بن ثابت ﷺبالمؤهلات المتناسبة مع جلالة المهمة التي تم اختياره لها، وهي التي جعلته رأساً لهذا العمل الجليل، كما توفرت فيه مزايا لم تجتمع في غيره من الصحابة الكرام ﷺ، وقد ذكر هذه المؤهلات إجمالاً أبو بكرﷺفقال: ((إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ،وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِﷺ))[9].

وتفصيل ذلك:

1)**كَوْنُهُ شَابًّا، فَيَكُونُ أَنْشَطَ لِمَا يُطْلَبُ مِنْهُ .**

2)**كَوْنُهُ عَاقِلاً فَيَكُونُ أَوْعَى لَهُ.**

3)**كَوْنُهُ لا يُتَّهَمُ، فَتَرْكَنُ النَّفْسُ إِلَيْهِ.**

4)**كَوْنُهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ فَيَكُونُ أَكْثَرَ مُمَارَسَةً لَهُ**[10].

فزيد بن ثابت ﷺكان ملازماً للنبي ﷺلكتابة الوحي، وكان يتولى إبلاغ الناس بالوحي بعد نزوله، وذلك من أبرز ما تميّز به عن غيره، فهو ﷺمن حفّاظ القرآن،وممن شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم[11].

قال الزركشي: ((وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده الصديق في جمعه))[12].

وإلى جانب تلك الصفات الجديرة بتحمل أمانة كتابة الوحي، فقد كان معروفاً عنه – أيضاً- شدة الورع واستقامة الدين؛ ويؤيد ذلك قوله: (( **فَوَاللَّهِ لَوْكَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَاكَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ**))[13].وهذا يدل على تقدير المسؤولية وخطورة المهمة وتحملها.

لذا حظي زيد بن ثابت ﷺعلى ثقة عظيمة إلى جانب تلك المزايا والمؤهلات أكسبته تحمل الأهلية لهذه المهمة الصعبة – جمع القرآن الكريم وتوثيقه – من لدن عهد النبي ﷺعندما كان كاتباً له، إلى عهد أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، إلى أن توفاه الله .

## المبحث الثاني: اللجنة التي شكلها أبوبكر لجمع المصحف:

## (الهيكل الإداري والخطة العملية).

### المطلب الأول: الهيكل الإداري لِلَجنة جمع القرآن الكريم ومزاياهم:

لجدِّية القيام بمهمة جمع القرآن الكريم فقد تكونت اللجنة من:

1.رئيس أعلى له الإشراف العام هو خليفة المسلمين أبوبكر الصديق ﷺ (ت:13هـ).

فقد كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وممن جمع القران عن ظهرقلب، ومن أكثرالقوم قراءة [14].

2. ورئيس تنفيذي هو زيد بن ثابت ﷺ، وهو (الكاتب والمدقق )، وقد سبق ذكر مزاياه.

3. ومساعد ملازم لزيد هو عمر بن الخطاب ﷺ(ت: 23هـ) (مساعد الرئيس التنفيذي)، وكَانَ من حفظة الْقُرْآن فِي حَيَاةِ رَسُول اللهَّ ﷺ[15] ، وقد وصفه قبيصة بن جابر (ت: 69هـ)بقوله: ((مَارَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللهَّ، وَلا أَفْقَهَ فِي دِينِ اللهَّ، وَلا أَعْلَمَ بِاللهَّ مِنْ عُمَرَ ))[16] .

وورد عنه – أيضاً- قوله: ((ألا أخبركم عن من صحبت؟! صحبت عمر بن الخطاب، فما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله، ولا أحسن مدارسةً منه ..)) [17] .

4. كما تمَّ الاستعانة بسيد قُرَّاء المسلمين أُبَيّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ(ت: 30هـ)، مشاركاً في اللجنة بالإملاء، كما جاء ذلك في رواية أبي العالية، ذكر ذلك أبو داود في كتاب المصاحف، وجاء فيه: " عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ فِي خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ"[18] .

وكذلك ورد في المرشد الوجيز لأبي شامة [19]، وجاء فيه: "فقال أبوبكرلزيد: فاقعد على باب المسجد، فكل من جاءك بشيء من كتاب الله عز وجل تنكره فاطلب منه شاهدين، ثم قال: ياعمر، قم فكن مع زيد، قال عمر: فقمنا حتى جلسنا على باب المسجد فأرسلت إلى أُبيّ بن كعب فجاء، فوجدنا مع أبيّ كتباً مثلما وجدنا عند جميع الناس". دلالة على أنه جمعها من الصحابة أثناء تتبعه في الجمع، ثم طابقتها اللجنة بما معها فكانت كما هي. وسيأتي توضيح ذلك.

ولا يخفى أن أبيّ بن كعب ﷺ كان يكت بالوحي، وأحد الذين حفظوا القرآن وجمعوه على عهد النبي ﷺ [20]،وقد زكّاه ﷺ – مع عدد من الصحابة ﷺ– بقوله:((خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة))[21] . أي تعلموا منهم.

وهكذا نلحظ الدقة التنظيمية في تشكيل اللجنة ووظيفة كل واحد منهم ومزاياهم.

## المطلب الثاني: الخطة العملية التنفيذيةفي الجمع البكري :

وضع أبو بكر والصحابة معه خطة عمل تنفيذية بالغة الدقة والجديّة؛ لإنجاز الهدف العاموالهام وهو **تقييد القرآن كله مجموعاً في مصحف واحد بدلاً من تفرقه في صحائف متعددة**، وذلك للحفاظ على توثيق نصّ القرآن الكريم وجوهره كما أُنزل على النبي ﷺوعلمه أصحابه من بعده ، ويمكن تلخيص خطة العمل التنفيذية – من نصوص روايات الحديث على اختلافها – على النحو التالي:

**أولاً**: تكليف أعضاء اللجنة بتتبع نصّ القرآن الكريم وجمعه، لقول أبي بكر لزيد:((فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ))[22].

قال ابن حجر: ((وفائدة التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف على عين ما كتب بين يدي النبيﷺ))[23].

فجاء ردّ زيد :(( **فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِالرِّجَالِ**))[24]، أي بتتبع آيات القرآن الكريم وجمعها من مصدرين[25]:

**الأول**: ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ من آيات على الرقاع [26]من العُسُبِ وَاللِّخَافِ ونحوها.

**الثاني**: ما كان محفوظاً في صدور الرجال من قرّاء الصحابة وحفّاظهم.

ومن المعلوم أن الرواية تشير بتكليف زيد بن ثابت ﷺ، لا ليقوم زيد بالمهمة بمفرده، وإنما هي إشارة تفيد أنه الرئيس التنفيذي للمهمة، وله التصرف في تقسيم المهام بينه وبين الأعضاء، لذا قام بمساعدته عمر بن الخطاب أولاً؛ ودليل ذلك ما ورد ((أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ كَانَ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي قَرَاطِيسَ وَكَانَ قَدْ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ، فَأَبَى حَتَّى اسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِعُمَرَ فَفَعَل))[27].

وهذا دلالة على صعوبة المهمة وجلالتها أن يقوم بها زيد بمفرده، فاستعان بعمر بن الخطاب ليساعده.

وقد أشار الإمام السخاوي في (جمال القرَّاء) بمشاركة أُبيّ بن كعب للقيام بمهمة تتبع القرآن وجمعه فقال: ((إن أبيًّا ﷺ، إنما كان يتتبع ماكتب بين يدي رسول الله ﷺ في اللخاف، والأكتاف، والعُسُب، ونحوذلك؛ لا لأن القرآن العزيز كان معدوماً.

وأماقوله: **"وصدورالرجال"**فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن. فكان يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً؛ ودليل ذلك أنه كان عالماً

بالآيتين اللتين في آخر براءة، ثم لم يقنع بذلك حتى طلبهما، وسأل عنهما غيره، فوجدهما عند خزيمة وإنما طلبهما من غيرهم علمه بهما ليقف على وجوه القراءة))[28].

**ثانياً: تعيين موضعاً بالمسجد مكاناً للّجنة وإشهاره للجميع، وأن لايُقبل مِمَّا يُؤتى به من القرآن إلا بِشَاهِدَيْنِ:**

عندما علم أبوبكر بكثرة مهام اللجنة في تتبع جمع القرآن الكريم سواء من الرقاع أو من صدور الرجال والذي يتطلب النزول للبوادي وغيرها، أراد ﷺ أن يخفف عنهم المهمة أكثر فأكثر، فأعلن لهم أن يكون باب المسجد(الذي يلي موضع الجنائز)[29] مكاناً ومقراً أساساً للّجنة؛ ليعلم الصحابة ذلك، ويأتي من عنده شيء من القرآن تلقّاه من النبي ﷺ فليعرضه عليهم بشرط أن يكون معه شاهدين؛ ويؤيد ذلك – كما عند ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه–**أن أبا بكر ﷺ قال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت رضي الله عنهما: ((اقْعُدَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَمَنْ جَاءَكُمَا بِشَاهِدَيْنِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ فَاكْتُبَاهُ))** [30].

ومن باب التوضيح أعلن عمر بن الخطاب ﷺ لجميع الصحابة التعاون مع اللجنة ممن **تلقّى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن** لإتمام توثيق نصّ القرآن الكريم وجمعه، ويؤيد ذلك ما رواه ابن أبي داود في المصاحف أن عمر بن الخطاب

ﷺ قام في الناس فقال: (( **مَنْ كَانَ تَلَقَّى مِنْ رَسُولِاللهِ ﷺشَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِنَا بِهِ**))[31] وذلك عن أمر الصديق له في ذلك.

**قال ابن حجر: ((والمراد بالشاهدين: الحفظ والكتاب))**[32] .

وقال **السخاوي** في معنى هذا الحديث:((من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله: الذي كتب بين يدي رسول اللهﷺ.

**ويجوز أن يكون معناه**: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله: أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن))[33] .

والذي يدلّ على ما أفاده كلام السخاوي أنه مايشهدان على أنذلك المكتوب كتب بين يدي رسول اللهﷺ، ما أخرجه ابن أشتة في (المصاحف) عن الليث ابن سعد قال: أوّل من جمع القرآن أبو بكر، وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل[34].

ولذلك ورد في الحديث-الذي رواه البخاري[35]- إنه لم يجد آخر سورة براءة (**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ**)[التوبة:١٢٨]إلا مع أبي خزيمة. أي لم يجدها مكتوبة إلا مع أبي خزيمة الأنصاري مع أن زيداً كان يحفظها وكان كثيراً من الصحابة يحفظونها. ولكنه أراد أن يجمع بين الحفظ والكتابة زيادة في التوثق ومبالغة في الاحتياط[36]، ودقة في المراجعة والعرض بينه وبين أعضاء اللجنة، وبناء عليه تم جمع القرآن الكريم

كاملاً مرتباً آياته وسوره على أدق صورة وأحسنها مشتملاً على الأحرف السبعة، وفق العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، مجرداً مما نسخت تلاوته.

فسلم زيد هذه الصحف التي جمع القرآن فيها إلى أبي بكر الصديق ﷺ، ورُبطت بخيط حتى لا يضيع منها شيء[37].

وقد وافق المسلمون أبا بكر على ذلك وعدّوه من حسناته، حتى قال علي ﷺ :((أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الْمَصَاحِفِ أَبُوبَكْرٍ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ))[38] .

قال الزرقاني: ((وعلى هذا الدستور تم جمع القرآن في صحف بإشراف أبي بكر وعمر وأكابر الصحابة، وأجمعت الأمة على ذلك دون نكير، وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في الإشراف، ولعمر في الاقتراح، ولزيد في التنفيذ، والصحابة في المعاونة والإقرار))[39] .

تلخيص منهج اللجنة في الجمع البكري ومزاياه :

تميز هذا الجمع بمنتهى الدقة والإتقان في تدوين القرآن وجمعه فلا يقبل شيئا محفوظا إلا إذا دعّم بالكتابة، فمن جاءه بآية يحفظها لم يثبتها حتى يأتيه بها هو أو غيره مكتوبة.

لا يقبل ما كان مكتوباً إلا إذا شهد شاهدان أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ.

اشتماله على ما ثبت في العرضة الأخيرةالتي عرضها رسول الله ﷺ.

-اشتماله على الأحرف السبعة.

-اعتماد الروايات المتواترة في جمع القرآن، فكان الجمع على أوثق الأوجه.

-جمع القرآن بجميع آياته وسوره، وتم ترتيب الآيات في سورها على أدقّ وجه من البحث والتحرّي.

-المراجعة والعرض والتثبت الدقيق ويتم ذلك مع خليفة المؤمنين أبي بكر ﷺ.

-اقتصر في جمع القرآن على ما لم تنسخ تلاوته.

-ظفر عمل اللجنة بإجماع الأمّة عليه وتواتر ما فيه.

**الخاتمة :**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد :

فقد مَثَّل الجمع البكري للقرآن الكريم صورة واقعية لقوله تعالى :( إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ) [الحجر: 9].

كما مثّل في الوقت ذاته البُعد الدبلوماسي،والفكر الديني، والعبقرية الإدارية التي كان يتمتع به أبوبكر الصديق ﷺ في إدارة الأزمات التي واجهت المسلمين آنذاك وحلها وفق منهج قويم.

وفي هذه الخاتمة أذكر فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها؛ وهي على النحو الآتي:

1 -الدافع الرئيس لجمع القرآن في العهد البكري هو حروب الردة – معركة اليمامة –.

2 -عمر بن الخطاب ﷺ هو صاحب فكرة جمع القرآن في العهد البكري وهو المبادر الأول في ذلك.

3 -اختيار زيد بن ثابت ﷺ لرئاسة اللجنة العليا للجمع البكري للقرآن المجيد ؛ لما ذكره أبو بكر عنه من رجاحة عقله ،وتمام حفظه ،وأنه من كتبة الوحي، ولأنه شهد العرضة الأخيرة للقرآن.

4 -المقصود بتتبع القرآن: المبالغة في الاستظهار والوقوف على عين ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ .

5 -تمّ تتبع القرآن من مصدرين أساسيين؛ هما:

-ما كان محفوظاً في صدور الرجال، ولا يُقبل إلا ما تلقوه من فم النبي ﷺ .

-ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ من آيات على الرقاع. ولا يُقبل حتى يشهد شاهدان على ذلك.

6 -تميّز هذا الجمع بمنتهى الدقة والإتقان في تدوين القرآن وجمعه.

7 -ظفرعمل اللجنة بإجماع الأمّة عليه وتواتر ما فيه.

8 -أصدرعلي بن أبي طالب ﷺبياناً أشار فيه إلى استحسان الجمع البكري للقرآن المجيد، والدقة التي تمت فيهووافقه على ذلك جميع المسلمين.

**ومن التوصيات:**

أوصي بالبحث حول موضوع (اشتمال العرضة الأخيرة للقرآن الكريم على الأحرف السبعة ) ودراستها وبسط أقوال أهل العلم فيها لأهميتها.

## المصادر والمراجع

**أولاً: القرآن الكريم :**


1 – **الإتقان في علوم القرآن** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: 911هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر- لبنان، الطبعة الأولى، 1416هـ = 1996م.

2 – **البرهان في علوم القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار المعرفة- بيروت، 1391هـ.

3 – **تاريخ القرآن** الدكتور عبد الصبور شاهين، دار القلم، 1966م.

4 – **التاريخ الكبير** : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري (ت:256هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

5 – **تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي**: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العُلا المبارك فوري (ت:1353هـ)، دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ =1990م.

6 – **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف،أبوالحجاج المِزِّيّ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1400هـ- 1980م.

7 – **جمال القُرَّاء وكمال الإقراء**: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المعروف بعلم الدين السخاوي (ت:643هـ)، دراسة وتحقيق أستاذنا الدكتور: عبد الحق عبد الدائم

سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ = 1999م.

8 -**سنن الترمذي** : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

9 -**السنن الكبرى**: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، طبعة 1414هـ = 1994م.

10 - **سنن النسائي الكبرى**:لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت: 303هـ)، تحقيق:الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري أوسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، 1411هـ= 1991م.

11 - **سير أعلام النبلاء** : شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة ، 1405 هـ- 1985م.

12 - **شرح السُنَّة** لحسين بن مسعود البغوي الفرَّاء (ت: 516هـ)، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤط، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1403هـ = 1983م.

13 - **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي(ت: 256هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ = 1987م.

14 - **صفة الصفوة**: جمالالدينأبوالفرجعبدالرحمنبنعلييبنمحمدالجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: أحمدبنعلي، دارالحديث،القاهرة -مصر، طبعة سنة1421هـ-2000م.

15 – **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت: 852هـ)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، طبعة سنة 1379هـ .

16 – **فضائل القرآن**لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، ابن كثير، مكتبة ابن تيمية، الطبعةالأولى – 1416 هـ .

17 – **كتاب المصاحف** لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني المعروف بابن أبي داود (ت:316هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة ، الطبعة الثانية، 1423هـ – 2002م.

18 – **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض،الطبعة الأولى، 1409هـ.

19 – **كُتّاب الوحي** للدكتور أحمد عبد الرحمن عيسى، دار اللواء – الرياض، طبعة سنة 1400هـ.

20 – **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز** : لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت: 665هـ)، حققه طيار آلتي قولاج، دار صادر- بيروت، طبعة 1395هـ-1975م.

21 – **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني** (ت:241هـ)، مؤسسة قرطبة- مصر، دون تاريخ.

22 – **مناهل العرفان في علوم القرآن** : الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت:1376هـ) تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر- لبنان،الطبعة الأولى، 1416هـ = 1996م.

23 – **النشر في القراءات العشر**: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت:833هـ)،أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ علي محمد الضبَّاع، طبعة دار الفكر.

24 – **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، طبعة 1399هـ-1979م.

## الهوامش :

1) ينظر: النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن الجزري (1/ 6).

2) العُسُب: جمع عسيب، وهو جريد النخل الذي كانوا يكشطون الخوص عنه ويكتبون في الطرف العريض، فتح الباري لابن حجر العسقلاني (9/ 14)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (3/ 234).

3) اللخاف: جمع لخفة وهي الحجارة الرقيقة، وقال بعضهم: صفائح الحجارة الرقاق، وخصها بعضهم بالبيضاء فقال: حجارة بيض رقاق، فتح الباري ( 9/ 14)، وينظر: النهاية في غريب الحديث (4/ 244).

4) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، (6/ 183) ح/ رقم (4986) ورقم (4701).

5) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم..)، (6/ 71) ح/ ر ( 4679)، وكتاب الأحكام ، بَابُ:يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عاقلاً (9/ 74) ح/ ر (7191).

6) ينظر: مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب: مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه (1/ 197) ح( 76) ، وسنن الترمذي: كتاب التفسير، باب: ومن سورة التوبة (5/ 283) ح( 3103)، والسنن الكبرى للنسائي، باب: جمع القرآن ( 7/ 252)، ح (7948)، والسنن الكبرى للبيهقي، بَابُ :الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَاجَمَعَتْهُ مَصَاحِفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كُلُّهُ قُرْآنٌ (2/ 60)، ح (2372).

7) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (1/ 250) بتصرف.

8) ينظر: تاريخ القرآن لأستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين (ص 103-104).

9) ينظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، ( 6/ 183) ح/ ر (4986) .

10) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (9/ 13).

11) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (1/ 237)، وشرح السنة للبغوي(3/ 57).

12) البرهان في علوم القرآن (1/ 237).

13) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، (6/ 183) ح/ ر (4986) .

14) ينظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (1/ 247، 249) .

15) المصدر السابق (1/ 249) .

16) مصنف ابنأبيشيبة (6/ 139).

17) تهذيب الكمال للمزي(6/ 94)، ورواه البخاري في التاريخ الكبير (7/ 65).

18) (ص56).

19) (ص63).

20) ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي (1/ 179)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (1/ 389).

21) أخرجه البخاري في صحيحه ( 3/ 1385)، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من مناقب أُبيّ بن كعب ﷺ، ومسلم في صحيحه (4/ 1913)، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ ، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، ح/ رقم2464 .

22) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، (6/ 183) ح/ ر (4986) .

23) فتخ الباري (9/ 15).

24) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، (6/ 183) ح/ ر (4986) .

25) ينظر: مناهل العرفان (1/ 252).

26) الرقاع: جمع رقعة، وقد تكون من جلد أو ورق أوكاغد أو غيره، فتح الباري لابن حجر (9/ 14).

27) كتاب المصاحف لأبي داود ( ص57)، وينظر: المرشد الوجيز لأبي شامة (ص57) .

28) جمال القُرَّاء وكمال الإقراء (1/ 307) تحقيق أستاذنا الدكتور عبد الحق القاضي.

29) ينظر: المرشد الوجيز لأبي شامة (ص62) .

30) كتاب المصاحف لأبي داود (ص 51)، وفيتحفةالأحوذي (8/ 408) ،"ورجاله ثقات مع انقطاعه" . وينظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص59) .

31) كتاب المصاحف لأبي داود ( ص51)، وينظر: فتح الباري (9/ 14) .

32) ينظر: فتح الباري (9/ 14-15) .

33) جمال القُرَّاء وكمال الإقراء (1/ 302- 303)، وينظر : مناهل العرفان (1/ 252).

34) ينظر: الإتقان للسيوطي (1/ 206) .

35) سبق تخريجه (ص5) من هذا البحث .

36) ينظر: مناهل العرفان (1/ 252).

37) ينظر: الإتقان للسيوطي ( 1/ 207) ، وكُتّاب الوحي للدكتور أحمد عبد الرحمن عيسى (ص227).

38) رواه ابن أبي داود في المصاحف (ص49)، وحسّنه الحافظ ابن حجر في الفتح (9/ 12).

39) مناهل العرفان (1/ 252 – 253).